يا تيم اجمعون بالرفع واجمعين بالنصب والى ذلك اشار الناظم بقوله وما سواه ارفع او
انصب والمعطوف المقرون بال كقولك يا زيد والضحاك والضحاك قال الله تعالى يا جبال اوبي
معه والطير قراءة السبعة بالنصب عطفا على محل الجبال واختاره ابو عمرو بن العلاء وعيسى
بن عمرو الثقفي ويونس والجرمي وقرئ في غير السبع بالرفع عطفا على لفظ الجبال واختاره الخليل
وسيبويه والمازني وقدروا النصب في الطير على العطف على فضلا من قوله تعالى ولقد
اتينا داود منا فضلا والتقدير واتيناه الطير وجملة الندا معترضة بين المتعاطفين وقال
المبرد ان كانت ال في المعطوف للتعريف مثلها في الطير فالمختار النصب في المعطوف او لغيره
وهي الزائدة مثلها في اليسع فالمختار الرفع وجه اختيار الرفع مشاكلة الحركة وحكاية سيبويه
انه الاكثر ووجه اختيار النصب ان ما فيه ال لم يجز ان يلي حرف الندا فلم يجعل لفظه كلفظ
ما وليه ولذلك قرا جميع القرا ما عدا الاعرج بنصب الطير ووجه التفصيل ان ال في اليسع
لم تفد تعريفا فكانها ليست فيه فيا زيد واليسع مثل يا زيد ويسع وال في نحو الطير مؤثرة تعريفا
وتركيبا فاشبه ما هي فيه المضاف والى ذلك اشار الناظم بقوله وان يكن مصحوب ال ما نسقا
ففيه وجهان ورفع ينتقى والقسم الرابع ما يعطى حال كونه تابعا ما يستحقه اذا كان منادا
مستقلا وهو البدل والمنسوق المجرد من ال فيضم ان كان مفردا وينصب ان كان مضافا
والى ذلك اشار الناظم بقوله واجعلا كمستقل نسقا وبدلا وذلك لان البدل في نية
تكرار العامل والعاطف كالنائب عن العامل تقول في البدل المفرد يا زيد بشر بالضم من
غير تنوين كما تقول يا بشر وكذلك تقول في المنسوق المفرد المجرد من ال يا زيد وبشر بالضم من غير
تنوين كما تقول يا بشر وتقول في البدل المضاف يا زيد ابا عبد الله بالنصب كما تقول يا ابا عبد
الله وكذلك في المنسوق المضاف المجرد من ال يا زيد وابا عبد الله بالنصب كما تقول يا ابا عبد
الله وهكذا حكمها اي البدل والمنسوق المجرد من ال مع المنادى المنصوب فيضمان ان كانا
مفردين وينصبان ان كانا مضافين تقول يا عبد الله بشر ويا عبد الله وبشر بضم بشر فيهما
ويا عبد الله اخا زيد ويا عبد الله واخا زيد بنصب الاخ فيهما قال في التسهيل خلافا للمازني
والكوفيين في تجويز يا زيد وعمرا وقال في شرح التسهيل اجروا المنسوق العاري من ال مجرى المقرون
بها فقال وما راه غير بعيد من الصحة اذا لم ينو اعادة يا فان المتكلم قد يقصد ايقاع ندا
واحد على اسمين كما يقصد ان يشتركا في العامل الواحد انتهى الفصل الرابع في المنا
دى المضاف لليا الدالة على المتكلم وهو اربعة اقسام احدها ما فيه لغة واحدة وهو المنا
دى المعتل بالالف او اليا فان ياءه المضاف هو اليها واجبة الثبوت والفتح نحو يا فتاي ويا قاضي
فلا يجوز حذفها للالتباس ولا اسكانها لئلا يلتقي ساكنان ولا تحريكها بالضم او الكسر لثقلهما على
اليا والقسم الثاني ما فيه لغتان وهو الوصف المشبه للفعل المضارع في كونه بمعنى الحال او الاستقبال المشبه
فان ياءه ثابتة لا غير فانها في حكم الانفصال فلما تتاح ما اتصلت به فليست كجيا وقاض وهي
اما مفتوحة او ساكنة نحو يا مكرمي ويا ضاربي وهل اصلها السكون او الفتح فيه لان تقدما
في باب المضاف الى ياء المتكلم واحترز بالمشبه للفعل من الوصف بمعنى الماضي فان اضافته محضة
وفيه اللغات الست الاتية والقسم الثالث ما فيه ست لغات وهو ما عدا ذلك المتقدم من
الصحيح وليس ابا ولا اما نحو يا غلامي فالاكثر فيه حذف اليا والاكتفا بالكسرة نحو يا عبادي فا
تقون اجرى المنفصل من كلمتين مجرى المتصل في كلمة واحدة نحو والليل اذا يسر ثم ثبوتها

ساكنة

ساكنة على الاصل في البنا نحو يا عبادي لا خوف عليكم او ثبوتها مفتوحة للتخفيف نحو يا عبادي الذين
اسرفوا على انفسهم واما كان السكون والفتح في مرتبة واحدة نظرا الى اختلافهم في اصل وضعها
كما تقدم ثم قلب الكسرة فتحة وقلب اليا الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها لان الالف اخف من اليا نحو
يا حسرتا والاصل يا حسرتي بكسر التا وفتح اليا ثم قيل يا حسرتي بفتحهما ثم قيل يا حسرتا بقلب
اليا الفا واجاز الاخفش والفارسي والمازني حذف الالف المنقلبة عن اليا والاجتزا بالفتحة عنها فتقول
يا حسرت كقوله ولست براجع ما فات مني بلهف ولا بليت ولا لو اني قالبا في بلهف متعلقة
براجع ومجرورها محذوف اصله بقولي ولهف منادى سقط منه حرف الندا والاصل يا لهفا
فحذفت الالف المنقلبة عن ياء المتكلم اجتزاء بالفتحة والمعنى ولست راجعا ما فات مني بقولي
يا لهفي ولا بقولي يا ليتني فعلته ولا بقولي لو اني فعلت والحاصل ان ما فات لا يعود بكلمة
التلهف ولا بكلمة التمني ولا بكلمة لو ومنهم من يحذف اليا ويكتفي من الاضافة بنيتها ويضم الضم صح
الاسم المضاف لليا كما يضم المفردات في غير الاضافة وانما يفعل ذلك فيما يكثر فيه ان
لا ينادى الا مضافا كالام والاب والرب حملا للقليل على الكثير كقول بعضهم يا ام لا تفعلي
بضم الميم حكاه يونس وقراءة ابي جعفر رب السجن احب الي بضم رب لان الام والرب الاكثر فيهما
ان لا ينادى الا مضافين لليا والاصل يا امي ويا ربي فحذفت اليا تخفيفا وبنيا على الضم تشبيها
بالنكرة المقصودة بخلاف يا عدو فلا يجوز يا عدو بحذف اليا وضم الواو وقاله شارح اللباب
لمن نداه مضافا لليا لم يكثر وظاهر كلام الموضح ان تعريف المضموم على هذه اللغة بالاضافة المنوية
لا بالقصد والاقبال وقد صرح في النهاية بالثاني فقال جعلوه معرفة بالقصد فبنوه على
الضم وهذه الضمة كهي في يا رجل اذا قصدت رجلا بعينه انتهى ولعل هذا هو الذي
حمل الناظم على اسقاطه واقتصاره على خمس لغات في قوله واجعل منادى صح ان يضف ليا
كعبد عبد عبدا عبدا عبديا والاظهر ان تعريفه بالاضافة المنوية لانهم جعلوه لغة في المضاف
الى اليا ولو كان تعريفه بالقصد لم يكن لغة فيه والقسم الرابع ما فيه عشر لغات وهو الاب والام
ففيهما مع اللغات الست المتقدمة اربع اخر يأتي ذكرها وافصح الست حذف اليا وابقاء الكسرة
نحو يا اب ويا ام بكسرهما ثم اثبات اليا ساكنة او متحركة بالفتح نحو يا ابي ويا امي ثم قلبها الفا نحو يا ابا ويا اما
ثم حذف الالف وابقاء الفتحة نحو يا اب ويا ام بفتحهما واقلها الضم نحو يا اب ويا ام بضمهما والاربع الباقية
ان تعوض التاء عن ياء المتكلم وتكسرها وهو الاكثر في كلامهم لان الكسر عوض من
الكسر الذي كان يستحقه ما قبل ياء المتكلم وزال حين جاءت التاء اذ لا يكون ما قبل التاء الا مفتوحا
وتوجيه الفرا بان اليا في النية رده الزجاج بانه لا يقال يا اجتي او تفتحها وهو الاقيس لان التاء
بدل من ياء حركتها الفتح فتحريكها بحركة اصلها هو الاصل في القياس وقيل لان الاصل يا ابتا
ويرده ما رد قول الفرا او تضمها على التشبيه بنحو ثبة وهبة وهو شاذ حكى سيبويه عن الخليل
انه سمع يا امت بالضم واجازه الفرا والنحاس ومنعه الزجاج وقد قرئ بهن فبالكسر قرا الجميع
الا ابن عامر وبالفتح قرا ابن عامر وبالضم قرئ في الشواذ وربما جمع بين التاء والالف فقيل
يا ابتا ويا امتا وعليه قوله يا ابتا علك او عساكا وهو جمع بين العوض والمعوض فهو كقوله
اقول يا اللهم يا اللهما وسبيل ذلك الشعر فزعم ابن مالك ان الالف في يا ابتا هي التي يوصل
بها اخر المندوب والمنادى البعيد والمستغاث وانها ليست بدلا من اليا والاول قول ابن جني
وربما جمع بين التاء واليا فقيل يا ابتي ويا امتي وعليه قوله يا ابتي لا زلت فينا فانما لنا امل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)